الترجمة للقران الكريم، أحكامها وضوابطها.

عبد السلام فتحي القماطي

إن ترجمة القرآن الكريم لها أهمية عظمى في الدعوة إلى الله تعالى، وتبليغ الإسلام لغير أهله، وكذلك لها أهمية كبيرة في فهم القرآن لغير الناطقين باللغة العربية لنصوص القرآن الكريم؛ لأن المسلمين غير الناطقين باللغة العربية تبلغ نسبتهم ما يقارب 80% بالنسبة لعدد المسلمين الذين يبلغ عددهم ما يقارب مليارا ونصفا تقريباً، ومعظمهم لا يجيدون العربية، ويفهمون القرآن من خلال الترجمات لمعاني القرآن الكريم، أو من خلال تفاسير مترجمة للغاتهم.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، حمد عباده الشاكرين الذاكرين، الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتب ولم يجعل له عوجا، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذي جاء بالفرقان، وكان خاتم رسالات الرحمن، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه ملء الأكوان.

وبعد،

فإن ترجمة القرآن الكريم لها أهمية عظمى في الدعوة إلى الله تعالى، وتبليغ الإسلام لغير أهله، وكذلك لها أهمية كبيرة في فهم القرآن لغير الناطقين باللغة العربية لنصوص القرآن الكريم؛ لأن المسلمين غير الناطقين باللغة العربية تبلغ نسبتهم ما يقارب 80% بالنسبة لعدد المسلمين الذين يبلغ عددهم ما يقارب مليارا ونصفا تقريباً.

ومعظمهم لا يجيدون العربية، ويفهمون القرآن من خلال الترجمات لمعاني القرآن الكريم، أو من خلال تفاسير مترجمة للغاتهم.

ومن الترجمات للقرآن الكريم لا ننسى الترجمة إلى اللغة الانجليزية، وهي هامة جداً، حيث إنها تشكل وسيلة ضرورية لتبليغ الإسلام لغير المسلمين، بحيث تكون هذه الترجمات إلى اللغة الانجليزية صحيحة ودقيقة، لأنها حينئذ ستقدم الصورة الحقيقية لمعاني القران الكريم.

ولهذا ولغيره من الأسباب كان سبب اختيار هذا الموضوع.

هذا وقد قسمت بحثي لمقدمة ومبحثين، وتحت كل مبحث مطالب مهمة وهي على النحو الآتي: -

المبحث الأول: - يتناول التعريف بالترجمة للقران الكريم لغة واصطلاحا، وحقيقة القرآن الكريم لغة واصطلاحاً، وما هي أنواع الترجمة.

المبحث الثاني: - تناولت فيه عرض حكم الترجمة، وإمكانية وقوعها، وحكم الترجمة الحركية واللفظية وكذلك التفسيرية، وآراء العلماء حولها.

ثم تأتي الخاتمة والتوصيات، وهي على النحو التالي:

1 - اتباع الأسس العلمية والمصرح بها عند ترجمة القرآن الكريم.

2- العمل على متابعة الترجمات الصادرة في اللغات المختلفة دراسة ونقدا وتقويما وبيان ذلك عبر وسائط متعددة.

3- إنشاء مجلة علمية محكمة تعنى بالموضوعات المتعلقة بترجمة القرآن الكريم.

4- ا لعمل على إصدار تفسير مبسط منقح من الشوائب التفسيرية يكون معتمدا في ترجمة القرآن الكريم.

5- العمل على بناء نظرية إسلامية في ترجمة القرآن الكريم تتناسب مع خصوصية القرآن الكريم وقدسيته.

6- الدعوة إلى دراسة الإشكاليات المعيقة للترجمة السليمة لمعاني القرآن الكريم ووضع الحلول العملية لها.

7-دعوة الأمة العربية والإسلامية إلى اعتماد اللغة الفصحى في التعليم وغيره.

المبحث الأول: التعريف بالترجمة والقران الكريم:

إن الترجمة للقران الكريم هي نقل المعنى السياقي الدقيق للأصل (القرآن الكريم المنزل بالعربية) وفي حدود ما تسمح به الأبنية الدلالية والنحوية في اللغة.

أي إن ترجمة معاني القرآن الكريم هي عبارة عن تفسير موجز للقرآن في لغة أجنبية ، ويقال لها "الترجمة التفسيرية " ومعناها نقل من نصوص الآيات القرآنية إلى لغة أخرى بقدر طاقة المترجم، وما تسعه لغته، وبدون الالتزام بالمحافظة على الأسلوب الأصلي وبدون المحافظة على جميع المعاني المرادة منه، حيث يبقى النص الأصلي باللغة العربية قراءناً للتلاوة والعبادة، وقد قال الإمام النووي "إن ترجمة القرآن ليست قرءاناً بإجماع المسلمين.[1]

أي إن ترجمة معاني القرآن الكريم هي: نقل المعني السياقي الدقيق للأصل "القران الكريم المنزل بالعربية " وفي حدود ما تسمح به الأبنية النحوية في اللغة الهدف، سواء كانت إنجليزية أو ألمانية أو خلافها من اللغات الأخرى.

المطلب الأول: - الترجمة لغة واصطلاحا: -

الترجمة لغة :- جاء في اللغة ترجم الكلام أي بينه ووضح معناه ، وترجم كلام غيره ونقله من لغة لأخرى، وترجم فلان كلامه إذا فسره بلسان آخر، ومن ذلك فالترجمان بفتح التاء والجيم، وبفتح التاء وضم الجيم وإتباع التاء له، والجمع منه تراجم كزعفران وزعافر.[2]

ويقول الزرقاني جاءت كلمة الترجمة في اللغة للدلالة على أحد المعاني الآتية: -

1- تبليغ الكلام لمن لم يبلغه ومنه قل الشاعر: -

إن الثمانين وبلغتها ***** قد أحوجت تسعى إلى ترجمان.[3]

2- تفسير الكلام بلغته التي جاء بها ومنه قيل في ابن عباس انه ترجمان القران.

3- تفسير الكلام بلغة غير لغته.

4- نقل الكلام من لغة إلى أخرى.

ويقال ترجم لفلان أي بين تاريخه وترجم حياته، أي بيان ما فيها، وترجمة هذا الباب أي بيان المقصود منه.[4]

ويطلق على الترجمة أيضاً في اللغة التبيين والتوضيح ، وتأتي بمعنى تبليغ الكلام لمن لم يبلغه أو خفي عليه، فقد أشار ابن الأثير إلى هذا المعنى حيث قال: "نقل الكلام من لغة إلى أخرى" .[5]

ومما سبق فان معاني كلمة الترجمة تدور في اللغة حول البيان والتغيير سواء كان ذلك البيان بلسان العرب أو بلغة أخرى يتم فيها البيان لغير العرب نقلاً عن لغة العرب .[6]

الترجمة اصطلاحاً: -

يمكن أن تعرف الترجمة في اصطلاح الناس وعرفهم بهذه المعاني: -

1- التعبير عن معنى كلام في لغة بكلام آخر من لغة مع الوفاء بجميع الوفاء بجميع تفاصيل المعنى ومقاصده .[7]**"1"**

2- وعرفت أيضاً بأنها التعبير عن الكلام في لغة بكلام آخر من لغة أخرى، وجاء كذلك أن الترجمة هي نقل معنى الألفاظ من لغة لأخرى مع الاهتمام بالكلمة والأداة التعبيرية في الترجمة.

3- وقيل إن الترجمة هي نقل الكلام من لغة لأخرى عن طريق التدرج من الكلمات الجزئية إلى الجمل والمعاني الكلية.

---

[1] **سعيد احمد ابو ضيف – أ. منصور قناوي توفيق – تراجم معاني القرآن الكريم الي اللغة الانجليزية – دراسة تركيبية دلالية مقارنة سورتي الفاتحة وبدايات سورة البقرة نموذجاً – كلية الاداب – جامعة اسيوط – 2015- ص 360.**

[2] **ابن منظور –لسان العرب المحيط – اعداد وتصنيف –يوسف الخياط – دار لسان العرب – بيروت – لبنان- ج1--ص 1137.**

[3] **محمد عبدالعظيم الزرقاني –مناهل العرفان في علوم القران- دار احياء التراث العربي – بيروت – لبنان- ص5 وما بعدها**

[4] **المصدر السابق –ج2-ص11**

[5] **سريسر مليكة –ترجمة معاني القرآن الكريم عند دونبز ماسون – دراسة تطبيقية لنيل رسالة الماجستير –كلية الاداب واللغات والفنون – جامعة وهران – ص 37**

[6] **د.عبدالله عبدالرحمن الخطيب . الجهود المبذلة في ترجمة معاني القران الكريم الب اللغة الانجليزية – كلية الشريعة – جامعة الشارقة – ص 360**

[7] **محمد بهاء الدين حسين – الاستاذ المشارك في قسم الدراسات الاسلامية – الجامعة الالامية بماليزيا – الجامعة لامية العالمية – المجلد الثالث – ديسمبر 2006- ص 133**

أي أن الوسيلة هي نقل معنى كل كلمة على حدة، والتعبير عنه بكلمة مقابلة ثم تركيب مجموع الكلمات وتأليفها حسب المعروف في اللغة المترجم إليها.[8]

المطلب الثاني: حقيقة القران لغة واصطلاحا: -

القرآن الكريم هو آخر الكتب السماوية، وهو ذو قيمة لغوية ودينية كبيرة، ففيه من الفصاحة، والبلاغة، والبيان ما يجعلُ منه مرجعاً وقاعدة أساس لكل علماء اللغة العربية فهو كلام الله سبحانه وتعالى، ومن أهمّ صفاته أنّهُ مجيد، وعزيز، وكريم، ومبارك، وموعظة، وشفاء، وهدى، ورحمة، ونور، وفصل.

تعريف القرآن في اللغة:- لفظ القرآن مُشتق من المصدر قرأ ويعني تلا، ويقال قرأ، ويقرأ، وقراءة وقرآنا.[9]

فالقاف والراء والحرف المعتلٌ أصل صحيح يدل على جمع واجتماع، من ذلك القرية؛ سميتٌ قرية لاجتماع الناس فيها، ويقال قريت الماء في المقراة، أي: جمعته، ومنه القرآن؛ كأنه سمي بذلك لجمعه ما فيه من الأحكام والقصص والقراءة، وضم الحروف والكلمات بعضها إلى بعض في الترتيل، ولكن لا يقال لكل جمع قرآن، ولا لجمع كل كلام قرآن، فالقرآن مصدر مرادف للقراءة، فقد قال تعالى "إن علينا جمعه وقرانه * فإذا قرأناه فاتبع قرءانه" سورة القيامة "17-18" ويقصد به هنا قراءته. [10]

وأشار الإمام الشافعي إلى أن القرآن لغة هو علم غير مشتق وليس مهموزاً، وهو خاص بكلام الله تعالى مثل "الثوراة والإنجيل". [11]**"3"**

تعريف القرآن اصطلاحاً: -

هو كلام الله سبحانه وتعالى المُعجز بلفظه، والمُنزّل على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم والمُتعبّد بتلاوته، والمنقولُ إلينا نقلاً متواتراً على الأحرف السبعةِ، عدد سوره 114 سورة، 86 سورة نزلت قبل الهجرة وتسمّى بالسور المكّية، و28 سورة نزلت بعد الهجرة وتسمى بالسور المدنية، والقرآن الكريم يتكون من 30 جزءاً.

وعرف القرآن اصطلاحاً أيضاً بأنه صفة من صفات الله سبحانه وتعالى وهي الكلام ولقد ذكر أئمة السنة والعلماء أوصاف وخصائص له وهي: -

1- أنه كلام الله حقيقة، وأنه صفة ذاتية، وصفة فعلية منه بدأ وإليه يعود.

2- أنه يرفع قبل يوم القيامة في آخر الزمان من المصاحف والصدور.

3- أن الصوت المقروء به هو صوت القارئ، بينما المتلو والمقروء هو كلام الله عز وجل، ولقد قال الإمام اللالكائي " إن القران تكلم الله به على الحقيقة، وأنه منزل على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ، وأمره أن يتحدى به ويدعو الناس إليه، وهو قرآن واحد غير مخلوق بل صفة من صفات ذاته.[12]

كما أشار الشيخ محمد علي الصابوني أن القرآن الكريم اصطلاحاً هو كلام الله المعجز على خاتم الأنبياء والمرسلين، بواسطة جبريل -عليه الصلاة والسلام- المكتوب في المصاحف، المنقول إلينا بالتواتر، المتعبد بتلاوته، المبدوء بسورة الفاتحة، والمختتم بسورة الناس. [13] "2"

وذكر أيضاً في اصطلاح المتكلمين أن القران هو" الصفة المتعلقة بالكلمات الحكيمة من أول سورة الفاتحة إلي آخر سورة الناس"، وان هذه الكلمات أزلية مجردة عن الحروف اللفظية والذهنية والروحية، وهي مترتبة غير متعاقبة كالصورة تنطبع في المرآة مترتبة غير متعاقبة .[14]

---

[8] **د. . تاشفين اكرم – ترجمة معاني القران الكريم "تعريفها وحكمها " – جامعة بنجاب، لاهور –الباكستان– العدد 25 - 2018**

[9] **عفاف على شكري – ترجمة معاني القران الكريم – مجلة الشريعة والدراسات الاسلامية – جامعة الكويت – العدد2 – سبتمبر 2000/ ص35.**

[10] **ابراهيم مصطفى – المعجم الوسيط – ج2- ص 72.**

[11] **ابي بكر أحمد علي الخطيب البغدادي – تاريخ بغداد – ج2 –ص 60**

[12] **ابي بكر أحمد علي الخطيب البغدادي – تاريخ بغداد – ج2 –ص 45**

[13] **جلال الدين الطاهر العلوش-أحكام القرآن الكريم – دار بن حزم – 1990-ص 33**

[14] ينظر المصدر السابق، ص 33-34-35.

المطلب الثالث: - أنواع الترجمة: -

للترجمة أنواع كثيرة فهناك الترجمة المعنوية، والترجمة الحرفية، وغيرها من الأنواع، وكلتا الترجمتين لهما علاقة بحكم ترجمة القران الكريم.

أولاً:- الترجمة التفسيرية :- هي نقل الأفكار والمعاني من لغة لأخرى من غير تقيد بترتيب كلمات الأصل مع مراعاة لنظمه، وهي التي لا يراعي فيها تلك المحاكاة، ويقصد هنا بالمحاكاة محاكاة الأصل في نظمه وترتيبه، لأن المهم منها التصوير الصحيح للمعاني والأغراض الكاملة؛ لذلك تسمى أيضاً معنوية، فهي تصل دائما إلي المعنى من الكلمات والآيات.[15]

ثانياً: - الترجمة الحرفية: - يقصد بها ترجمة كلمات اللغة المصدر، بصورة مستقلة كما لو كانت خارج سياقاتها، أي وضع لفظ من لغة مكان لفظ آخر من لغة أخرى مع مراعاة الموافقة في النظم والترتيب، حيث إن الترجمة الصحيحة ما تم الحفاظ فيها على كلا من: - (نظم الأصل وترتيبه)، ثم إبداله بنظم آخر يقوم مقامه في تأدية معناه، فالإبدال فيها يتم بالنسبة للفظ، لا بالنسبة للمعنى أو التفسير، ولذلك فقد أطلق البعض على الترجمة الحرفية اسم الترجمة اللفظية.

إلا أن الترجمة الحرفية كما أشارت إليها الألسنية المعاصرة هي: عملية نسبية من حيث نجاحها ومتغيرة من حيث مستويات الاتصال، فالترجمة كما يقول (نايدا) تقوم على إيجاد العديل الطبيعي الأقرب للأصل في اللغة المنقول إليها من ناحية، ومن ناحية الأسلوب من جهة أخرى.[16]

ثالثا الترجمة اللفظية: - وهي ما سبق ذكره في الترجمة الحرفية إلا أن البعض اعتبرها نوعا مستقلا بذاته من أنواع الترجمة.

وجاء فيها أنها إبدال لفظ بلفظ آخر يراد فه في المعنى الإجمالي، أو في المعنى القريب، بصرف النظر عن المعاني التبعية والبعيدة عن الخصائص والمزايا.

وبسبب وجود الخطأ والبعد عن المراد هو اختلاف اللغات من حيث الأسلوب والأداء البلاغي، وهذه الترجمة تعتبر أسوأ أنواع الترجمة فغالبا ما تكثر بها الأخطاء أو ضياع المعني الحقيقي للمعنى، ولذلك لا يمكن الاعتماد عليها تماماً.[17]

المبحث الثاني: حكم الترجمة وإمكانية وقوعها:

إن ترجمة القرآن الكريم سواء كانت ترجمة حركية أو لفظية أو تفسيرية لأي لغة أخرى لا يعقل أن تكون بنفس ما جاء عليه من بلاغة نظمه، ورقة أسلوبه، وإبداع التركيب وانسجام الآيات وحسن المقاطع، وغرابة الفواصل، مهما كانت دقة الترجمة، وكذلك ما جاء فيه من المزايا والخصائص البلاغية والأغراض البيانية، مثل التقديم والتأخير والذكر والحذف، والفصل والوصل، والإيجاز وضده، والتأكيد وعدمه، لا يمكن أن يظهر وقعه بوضوح إلا من خلال اللغة العربية الفصحى، كما جاء به المولى عز وجل.[18]

ويختلف حكم ترجمة القران الكريم حسب نوع الترجمة، ولبيان ذلك لابد من توضيح حكم كل نوع على حدة كما في الآتي: -

المطلب الأول: - حكم الترجمة الحرفية: -

من خلال تعريف الترجمة الحرفية فهي ترجمة تراعي محاكاة الأصل في نظمه وترتيبه فهي تشبه وضع المرادف؛ لذلك ففي الترجمة الحرفية لا يجد المرء أدنى شبهه في حرمة ترجمة القران ترجمة حرفية، فالقران الكريم هو كلام الله المنزل على رسوله المعجز بألفاظه ومعانيه المتعبد بتلاوته.

---

[15] **محمد عبدالعظيم الزرقاني – مناهل المعارف – ج1 – ص 10.**

[16] **محمد صالح البنداق– المستشرقون وترجمة القران الكريم –بيروت - 1983- ص 75-79.**

[17] **محمد بهاء الدين حسين – ترجمة القرآن الكريم – حكمها وآرتء العلماء فيها – المجلد 3- 2006 – دراسات الجامعة الاسلامية شيتا غونغ .**

[18] **- د/ محمد محفوظ زين العابدين – مدرس بقسم التفسير وعلوم القران -ترجمة القران الكريم –199- ص 227**

ولم يقول أحد إن الكلمة المترجمة هي نفسها كلام الله، فإن الله لم يتكلم إلا بما يتلوه بالعربية ولن يتأتي الإعجاز بالترجمة ، لان الإعجاز خاص باللغة العربية [19]**"1"**

إن الترجمة الحرفية للقران الكريم لا يمكن تطبيقها أصلاً، فهي غير جائزة وذلك للأسباب الاتية: -

1- أن الترجمة الحرفية يقصد بها أن يترجم نظم القران بلغة أخرى، بحيث تحل مفردات الترجمة محل مفرداته، وأسلوبها محل أسلوبه، حتى تحمل الترجمة ما يحمله نظم الأصل من المعاني المقيدة بطرقها البلاغية وأحكامها التشريعية، وهذا لا يجوز لكتاب الله العزيز، وبما أن لكل لغة خواصها فإنه لا يمكن أن يشاركها فيها غيرها من اللغات، فلو تمت ترجمة القران ترجمة حرفية لضاعت خواص القران البلاغية.

ومثال ذلك إذا ترجمت الآية الكريمة في قوله تعالى: -} ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوماً محسوراً }سورة الإسراء "29"، لأتى معنى الآية بكلام يدل على النهي عن ربط اليد إلى العنق، وعن مدها غاية المد، وهذا المعنى لم يقصده القرآن الكريم في الآية المذكورة.

- سورة الاسراء "29"

3- سورة فصلت "3"

4- سورة البقرة 195

حيث إن القصد القرآني لها النهي عن التبذير والتقتير مصورين بصورة شنيعة ينفر منها الإنسان[20] **"1"**

2- إن القرآن الكريم لفظاً ومعنى وتحدياً كان بهما ونزل به جبريل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وسلم بلسان عربي مبين، في قوله تعالي: -

{ كتاب فصلت آياته فراءانا عربياً لقوم يعلمون} **سورة فصلت "3"**

أي ان القران بلفظه ومعناه عربياً، ولا يصح ان يقال عن كتابة بعض معانيه بغير العربية انها قران.

3- ان الترجمة لابد ان تفي بمقاصد القران الكريم الاساسية وهي هداية الثقلين، وهذه المقاصد لا يمكن ان تتحقق في الترجمة الحرفية لان ترجمة القران غير القران. **"2"**

ولقد حرمها البعض شرعاً للأسباب الاتية: -

1-إن طلب المستحيل العادي حرام أياً كان الطلب ولو بطريق الدعاء واياً كان هذا المستحيل ترجمة أو غير ترجمة لأنه ضرب من العبث وتضييع للوقت والجهد، في غير فائدة والله سبحانه يقول:-

" ولا تلقوا بأيديكم الي التهلكة " **سورة البقرة الآية "195"**

2- ان محاولة هذه الترجمة ادعاء لا مكان وجود مثل القران الكريم، وذلك تكذيب شنيع لقوله تعالى " قلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا) .سورة الاسراء الآية: (88)

3- ان محاولة هذه الترجمة تشجع الناس على انصرافهم عن كتاب ربهم مكتفين ببدل او ابدال يزعمون انها ترجمات له، حيث اذا امتد الزمان بهذه الترجمات فسيذهب عنها اسم الترجمة، ويبقى اسم القرآن وحده علماً فيها.

4- انه في حالة تم تجاوز هذه الرجمة فأن البعض سيعتمدها كقرآن ويستغنى الناس عن القرآن بترجماته، مما بعرض الاصل العربي للقرآن للضياع.

5- ان الناس جميعاً مسلمين كانوا وغير مسلمين متفقون على ان الاعلام لا يمكن ترجمتها، فكيف بالقرآن الكريم الذي هو علم رباني قصد الله ألفاظه دون غيرها وأساليبه دون سواها لتدل على هدايته وليؤيد بها رسوله

ولتعبد بها عباده "1"

---

19 د.تاشفين اكرم – ترجمة معاني القران الكريم " تعريفها وحكمها " – جامعة بنجاب، لاهور – الباكستان – العدد25- 2018- ص 19.

[20]- محمد حسين الذهبي – التفسير والمفسرون– ص "26-27".

المطلب الثاني: - حكم الترجمة اللفظية: -

ان ترجمة اللفظ نفسه مع مراعاة قواعد اللغة المترجم لها وضوابطها في الترتيب والنظم، وهي قريبة من الترجمة الحرفية من حيث الترتيب والنظم، لذلك فان الاسباب التي دعت لعدم جواز الترجمة الحرفية تكاد تكون نفسها التي تنطبق على الترجمة اللفظية.

ولقد بين "ابن قدامة " رايه في ترجمة القران قائلاً ان القران معجزة في لفظه ومعناه فاذا ترجم لغير لغته خرج عن نظمه فلم يكن فراءناً ولا مثله.

وانما يكون تفسيراً له، ولو كان تفسيره مثله لما عجزوا عنه كما اتحداهم بالاتيان بسورة مثله**"2"**

1--**د.تاشفين اكرم – ترجمة معاني القران الكريم " تعريفها وحكمها " – جامعة بنجاب، لاهور – الباكستان – العدد25- 2018- ص 20**

2- أ.د علي بن سليمان العبيد – ترجمة القران الكريم حقيقتها وحكمها – ص 26-27

3- سورةالاسراء الآية: (88)

المطلب الثالث: - حكم الترجمة التفسيرية:-

الترجمة التفسيرية أو المعنوية: فهي ممكنة في العادة، ومطلوبة شرعاً

أما إمكانها: فإنها لون من تفسير القرآن الكريم، فكما يفسر القرآن باللغة العربية لبيان معانيه، وشرح الغامض، وتفصيل المجمل، واستنباط الهدايات منه، فكذلك تفسيره بأي لغة أخرى ممكن؛ لنقل المعاني وتوضيحها بلغة أخرى، فإن المترجَم عندئذ هو فهم المترجم للمراد بالآية حسب طاقته البشرية. ولا يدعي أن مراد الله من الآية هو ما ترجمه، كما لا يلتبس الأمر على أحد أن هذه المعاني المترجمة ليس كلام الله، وإنما هي كلام المترجم**"1"**

وهي مطلوبة شرعاً للأسباب الاتية:-

- تيسير فهم القرآن الكريم على المسلمين من غير العرب؛ لإدراك معاني القرآن واتباع هداياته

-تبليغ معاني القران وايصال هدايته الي المسلمين وغير المسلمات ممن لا يتكلمون بالعربية

-بيان ما اشتمل عليه القران بصورة صحيحة خالية من التضليل والتشكيك وبخاصة ان القران الكريم عمد اليه كثير من المستشرقين. ان ترجمة معاني القرآن أو الترجمة التفسيرية لا ريب بجوازها بل قل وجوبها إذا كان لا يتم التبليغ للقرآن إلا بها، وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب. يقول شيخ زاده في حاشيته على تفسير البيضاوي وذلك بصدد تفسيره للآية: -

قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا"**(الأعراف 158"**

والترجمة المعنوية فهي جائزة في الأصل لأنه لا محذور وقد تجب حين تكون وسيلة إلى إبلاغ القرآن والإسلام لغير الناطقين العربية، لأن إبلاغ ذلك واجب. وما لم يتم الواجب إلا به فهو واجب**."2"**

ولكن يشترط لجواز ذلك شروط:-

الأول: أن لا تجعل بديلا عن القرآن بحيث يستغنى بها عنه، وعلى هذا فلا بد أن يكتب القرآن باللغة العربية وإلى جانبه هذه الترجمة لتكون كالتفسير له.

1- أ.د.علي بن سليمان العبيد – ترجمة القرآن الكريم حقيقتها وحكمها – ص 38

2- محمد حسين الذهبي – التفسير والمفسرون– ص "37"

3- سورة الاعراف "الآية 185"

الثاني: أن يكون المترجم عالما بمدلولات الألفاظ في اللغتين المترجم منها وإليها وما تفتضيه حسب السياق.

الثالث: أن يكون عالما بمعاني الألفاظ الشرعية في القرآن.

الرابع: أن يكون موثوقا. ولا تقبل الترجمة للقرآن الكريم إلا من مأمون.

ولا تقبل الترجمة القرآن الكريم إلا من مأمون عليها، بحيث يكون مسلما مستقيما في دينه.

ان الترجمة مثلما اشرت اليها سابقاً هي ابدال لفظة بلفظة اخرى تقوم مقامها في لغة اخرى، في حين ان التفسير عكسه الامر الذي جعل الدراسات تقوم حول حكم كلا منهما.

وهنا اشار الزركشي في البحر المحيط حيث قال انه لا يجوز ترجمة القرآن بالفارسية وغيرها، بل يجب قراءته على هيئته التي يتعلق بها الاعجاز لتقصير الترجمة عنه ولتقصير غيره من الالسن عن البيان الذي خصه دون سائر الالسنهلقوله تعالى "بلسان عربي مبين " **سورة الشعراء الايه 195**

وقال القفال ايضاً في فتاويه انه لا يقدر احد ان يأتي بالقرآن بالفارسية، قيل اذن لا يقدر احد ان يفسر القرآن قال ليس كذلك، لان هناك يجوز ان يأتي ببعض مراد الله ويعجز عن البعض، اما اذا اراد ان يقرأه بالفارسية فلا يمكن ان يأتي بجميع مراد الله**"1"**

ولا ن القرآن الكريم وحي من عند الله بلفظه ومعناه لذلك لا يمكن ترجمة الوحي الالهي بعبارات بشريو عادية.

والقران اعجاز كما هو بالنسبة للعرب حيث اشار الله الي عدم امكانية ان يأتوا بسورة من مثله فانه كذلك بالنسبة للترجمة فمستحيل ترجمته.

واشار المستشرقين الذين تعمقوا بعلوم اللغة العربية ومنهم فبشر FISCHER ان اغلب مترجمي القرآن مستعربين من الطبقة الثانية ، ومنهم من هم من الطبقة الثالثة والرابعة ."2"

1- أ.د.علي بن سليمان العبيد – ترجمة القرآن الكريم حقيقتها وحكمها – ص 38

2- محمد حسين الذهبي – التفسير والمفسرون- ص 46

3- سورة الشعراء الايه 195

وأكد شوللي SCHWALLY انه رغم الخطوات الكبيرة التي اجتازها البحث في القرآن الكريم منذ أيام الترجمة القديمة للجةترجسايل GEORGE SALE الا انه توجد حتى اليوم ترجمة له ثبت امام هذا العلم او امام التفسير من استحاله تمامها **"1". فالله** العظيم اشار الي في أكثر من موضع الي اعجاز قرانه الكريم في قوله تعالى: -

" قراءنا عربيا غير ذي عوج لعلهم يتقون" **سورة الزمر الآية 28**

وقوله ايضاً " انا انزلناه قراءناً عربياً لعلكم تعقلون " **سورة يوسف الآية 2**

1- محمد صالح البنداق– المستشرقون وترجمة القران الكريم –بيروت -1983- ص51

2- سورة الزمر الآية 28

3- سورة يوسف الآية 2

آراء العلماء حول الترجمة للقران الكريم: -

لقد اختلفت اراء العلماء حول ترجمة القران الكريم وصحة وجوبها وسنسرد في نهاية هذه الدراسة بعض من آرائهم: -

- **رأي الشيخ محمد الخضر حسين: -** يقول الشيخ لو قامت جماعة ذات نيات صالحة وعقول راجحة وتولت نقل تفسير القرآن الي بعض اللغات الاجنبية، وهي علة بينة من مقاصده وعلى رسوخ في معرفة تلك اللغات، وتحامت الوجوه التي دخل منها الخلل الي التراجم السائدة اليوم في أوروبا لفتحت لدعوة الحق سبيلاً، كانت مقفلة، ونشرت الحنفية السمحة في بلاد طافحة بالغواية **"1"**
- **رأي الجاحظ ابن حجر: -** أشار الي ان من دخل الاسلام أو اراد الدخول فيه فقرئ عليه القرآن فلم يفهمه فلا بأس أن يعرب له لتعريف أحكامه أو لتقوم عليه الحجة فيدخل فيه**."2"**

بالإضافة الي هذه الآراء فانه قد ظهرت دراسات حديثة في العصر الحالي لبعض علماء المسلمين

ومفكريهم حول حكم ترجمة القران الكريم، بعد ان ظهرت هذه المسألة من جديد واختلفت فيها الآراء والأحكام. فالبعض اشار الي عدم وجوبها وصحتها، في حين ان البعض الاخر ايدها ورأى انها وسيلة صحيحة لنشر الدعوة الاسلامية وتعاليم القرآن الكريم في الامم الاخرى، ولكلا من هؤلاء حجته وادلته على وجهه نظره التي ادلى بها في هذا الخصوص.

ومن بين تلك الدراسات دراسة: -

- **رأي السيد محمد رشيد رضا:** -أبدى فيها رأيه في الترجمة فيقول: -

لقد أجمعت الأمة على أن القرآن الكريم هو كلام الله المنـزل على محمد صلى الله عليه وسلم بلسان عربي مبين معجز للخلق أجمعين، كما أجمعت على أن القرآن هو أساس دين الله الذي أكمل به ما أوحاه الله إلى رسله من قبله، وأمر رسوله أن يبلغه كما أنـزل عليه بنصه العربي، فبلغه كما أمره ربه، وأمر أصحابه وأتباعه أن يبلغوه إلى جميع البشر بنصه ففعلوا ذلك، كما أجمعت الأمة عرباً وعجماً على أن الله تعالى تعبد بهذا

طبقات المعاني الكثيرة والتي تشتمل عليها كل ومضة قرآنية ، كما ان تلك اللغات ليست في ثراء اللغة العربية في مفرداتها، كما ان خصائص اللغة العربية من حيث العدد، وعلامات الاعراب والجنس والصيغ الصرفية والتقديم والتأخير والحمل على المعنى والتوسع والاشتقاق ، حيث ان اللغة العربية وحدها دون سواها لها القدرة على أداء المعاني على نحو دقيق تفتقر اليه العديد من اللغات الآخر .

مما يضطر المترجم الي استخدام أكثر من كلمة لشرح معنى المفرد القرآني الواحد.**"2"**

- **رأي الاستاذ الدكتور وهبة الزحيلي**: - اشار في "كتابه أصول الفقه الاسلامي "، الي ان ترجمة القرآن لا يعد قراءناً مهما كانت الترجمة دقيقة، فلا يصح الاعتماد عليها في استنباط الاحكام الشرعية.

وحيث ان فهم المراد من الآيات يتحمل الخطأ، وترجمتها الي لغة آخري يتحمل الخطأ أيضاً، فلا يصح الاعتماد على الترجمة لذلك. كما لا يصح الصلاة بالترجمة ولا يتعبد بتلاوتها، لان القرآن اسم للنظم والمعنى.

فالنظم هو عبارات القرآن في المصاحف، اما المعنى هو ما تدل عليه العبارات ولا تعرف احكام الشرع الثابتة بالقرآن الا بعرفة النظم والمعنى.**"3"**

- **رأي الاستاذ الدكتور نور الدين عتر: -** اشار الي ان كتابة القرآن الكريم بلغة أخرى لا يسمى قراءناً، لان الترجمة هي نقل الكلام كما هو الي آخري، وهذا بالنسبة للقرآن مستحيل لأنه معجز. لذلك نطلق عليها تفسيراً وليس ترجمة، وان كانت في العرف ترجمة، حيث تسميتها بذلك خطأ.

1- جلال الدين الطاهر العلوش-أحكام القرآن الكريم – دار بن حزم – 1990– ص 51

2- جلال الدين الطاهر العلوش-أحكام القرآن الكريم – دار بن حزم – 34

القرآن العربي كل من آمن به وبرسوله تلاوة وتدبراً وإدراكاً واعتباراً، وامتثالاً للأوامر واجتناباً للنواهي، وحكماً بين الناس كما أجمعت الأمة الإسلامية على أن ما فرضه الله على أفرادها من قراءة في الصلاة هو تلاوة القرآن بنصه العربي المنـزل. وأجمعت على أنه لا يباح للمسلمين ترجمة القرآن بلغة أخرى يتعبد بها في الصلاة والتلاوة والتشريع، ويطلق عليها اسم كلام الله وكتاب الله والقرآن الكريم.**"1"**

- **رأي جاك بيرك :-** اظهرت دراسة هذا الباحث بخصوص ترجمة القرآن الكريم الي عدم قدرة اللغات الآخر المترجم اليها القرآن على نقل

1- محمد بهاء الدين حسين – ترجمة القرآن الكريم –حكمها وآراء العلماء فيها – ج3 – 2006- ص 138

2- سعيد اللاوندي– اشكالية ترجمة القرآن الكريم – ص 901

3- نجدة رمضان –ترجمة القرآن الكريم وأثرها في معانيه – ص 316 .317

يكون هذا التفسير على مسؤولية المفسر لأنه قد يزيد في المعنى او يضيق فيه، وكتمن خلاصة رأيه ان تفسير القرآن بغير اللغة العربية لا يأخذ حكم القرآن، اذ لا يسمى قراءناً، ولذلك يجوز مسه وحمله لغير المتطهرين ولا يعد تلاوتها عبادة، كما لايجوز قراءتها في الصلاة، ولا اخذ الاحكام الشرعية منها.**"1"**

- **رأي الاستاذ الدكتور إسماعيل جراح اوغلو: -** اشار في كتابه التفسير الي ان تراجم القرآن الكريم التي ترجمت الي لغات اوربية غنية عاجزة، أشد العجز عن التعبير عن المعنى الاصلي لآيات القرآن، وهذا ما يتفق فيه مع المستشرقون الاوربيون الذين قاموا بترجمة القرآن في زمن مبكر **"2"**
- **رأي المستشرق**
- **MARMADUKE PICKTHUL :-**
- وهو من مترجمي القران الكريم حيث اشار الي انهلايمكن ان يترجم القرآن ، ولقد كان علماء المسلمين القدامى على هذا الراي ، ولذلك فانا اتفق معهم ومقتنع تماماً بهذا الرأي، ولذلك فانا لم اوفق في ترجمة القرآن الكريم ولكني حاولت نقل معاني القرآن الكريم فان كنت قد وفقت فانا سعيد بذلك ، ولكن هذه الرجمة لا يمكن لها ان تأخذ مكان القرآن الكريم الاصلي في أي زمن من الأزمنة ، ولم تستهدف هذه الغاية في أي وقت من الاوقات .**"3"**

الخاتمة:

في ختام دراستي البحثية هذه والتي اتمنى ان اكون قد وفقت فيها بعون الله وتوفيقه فقد خصصتها لدراسة ترجمة القران الكريم وحكمها شرعا.

وحيث ان جمع من العلماء والمختصين على اختلاف مشاربهم ومذاهبهم قدموا العديد من الدراسات في هذا المحور، فما قمت به في هذه الدراسة هو التطرق الي مختلف آرائهم المتضاربة ومواقفهم المختلفة.

وما توصلت اليه في ختام هذا الحث هو عدم امكانية ترجمة القرآن الكريم ترجمة صحيحة تحفظ معانيه الدقيقة. وحكمه البالغ بكل مظاهر اعجازه. وفي المقابل قد بيمن ما يثبت امكانية الترجمة التفسيرية حيث انها الوسيلة الاصح لتحقيق المقصود من الترجمة.

واسال الله العلي العظيم ان اكون قد وفقت في هذه الدراسة وان اكون قد اسهمت بالإشارة الي أحد اهم المواضيع التي تخص ديننا الكريم

التوصيات:

مما سبق حول ايضاح حقيقة ترجمة القرآن الكريم نوصي من خلال هذه الدراسة البحثية بالآتي: -

1- اتباع الاسس العلمية والمصرح بها عند ترجمة القرآن الكريم من خلال تشكيل هيئة عالمية لترجمة القرآن تجمع نخبة من العلماء في مختلف التخصصات تعمل على ترجمة القرآن الى اللغات الأخرى.

2- العمل على متابعة الترجمات الصادرة في اللغات المختلفة دراسة ونقدا وتقويما وبيان ذلك عبر وسائط متعددة.

3- إنشاء مجلة علمية محكمة تعنى بالموضوعات المتعلقة بترجمة القرآن الكريم.

4- ا لعمل على اصدار تفسير مبسط منقح من الشوائب التفسيرية يكون معتمدا في ترجمة القرآن الكريم.

5- العمل على بناء نظرية إسلامية في ترجمة القرآن الكريم تتناسب مع خصوصية القرآن الكريم وقدسيته.

1- محمد حنيف فقيهي – نظرية اعجاز القران عند الجرجاني – المكتبة العربية العصرية – بيروت –ص 119

2- - محمد بهاء الدين حسين – ترجمة القرآن الكريم –حكمها وآراء العلماء فيها – ج3 – 2006- ص320

3- محمد تركي – اصول التفسير –المكتبة العربية العصرية - ص 218

6- الدعوة إلى دراسة الاشكاليات المعيقة للترجمة السليمة لمعاني القرآن الكريم ووضع الحلول العملية لها.

7-دعوة الامة العربية وإلا سلامية إلى اعتماد اللغة الفصحى في التعليم والأعلام..

المراجع:

1- ابراهيم مصطفى – المعجم الوسيط – ج2

2- ابي بكر أحمد علي الخطيب البغدادي – تاريخ بغداد – ج2

3-أ.د. علي بن سليمان العبيد – ترجمة القرآن الكريم حقيقتها وحكمها

4- جلال الدين الطاهر العلوش-أحكام القرآن الكريم – دار بن حزم

5- د. تاشفين أكرم – ترجمة معاني القران الكريم " تعريفها وحكمها " – جامعة بنجاب، لاهور – الباكستان – ال عدد25- 2018

6- د. عبد الله عبدا لرحمن الخطيب. الجهود المبذولة في ترجمة معاني القران الكريم الب اللغة الانجليزية – كلية الشريعة – جامعة الشارقة.

7- سريسر مليكة –ترجمة معاني القرآن الكريم عند دونبز ماسون – دراسة تطبيقية لنيل رسالة الماجستير –كلية الآداب واللغات والفنون – جامعة وهران

8- سعيد اللاوندي– اشكالية ترجمة القرآن الكريم

9- عفاف على شكري – ترجمة معاني القران الكريم – مجلة الشريعة والدراسات الاسلامية – جامعة الكويت ال عدد2 – سبتمبر 2000

10- محمد بهاء الدين حسين – الاستاذ المشارك في قسم الدراسات الاسلامية – الجامعة الاسلامية بماليزيا – الجامعة الاسلامية العالمية – المجلد الثالث – ديسمبر 2006

11- – محمد تركي – اصول التفسير. المجلد الثاني -– المكتبة العربية العصرية

12- محمد حسين الذهبي – التفسير والمفسرون- 1999

13- محمد حنيف فقيهي – نظرية اعجاز القران عند الجرجاني – المكتبة العربية العصرية – بيروت

14- محمد صالح البنداق– المستشرقون وترجمة القران الكريم –بيروت -1983

15- محمد عبد العظيم الزرقاني – مناهل المعارف – ج1

16- محمد عبدا لعظيم الزرقاني–مناهل العرفان في علوم القرآن دار احياء التراث العربي – بيروت – لبنان.

17- نجدة رمضان –ترجمة القرآن الكريم واثرها في معانيه